

على قلب إمام زماننا صلوات الله عليه في هذه الليلة الشريفة و مشاركة من العبيد لسيّدهم في فرحته صلوات الله عليه بميلاد سيّد الأوصياء , أفعموا المجلس طيباً بصوت رفيع بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آلِ محمد .

يا أبا الغيث أغثني يا علي أدركني

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم يا من خلقت عليا , سبحانك يا من أظهرت أسمائك في ذاته المقدسة , سبحانك يا من جعلته حقيقة قرآنك , سبحانك يا من جعلته صورة دينك , سبحانك يا من اتخذته خزانة لسرك و لسر سرك , سبحانك يا من جعلته وجهاً لذاتك المقدسة , سبحانك و تعاليت و لك الكبرياء و العظمة , و صلّى الله على سيّدنا و نبينا أول العدد و من بيده المد , الفاتح القاسم للفيض الذي لا ينفذ , خاتم الأنبياء و المرسلين أبي القاسم محمد و آله الطيبين الطاهرين .

أولئك الذين هم فخرنا و عزنا و شرفنا و فخر الكائنات و اللعنة الدائمة على أعدائهم ما بقي الليل و النهار و أعداء شيعتهم الأبرار , عليّ أحب كلمة إلى القلوب الطاهرة , عليّ نور هذه العيون الباصرة , عليّ طهارة قلوب المخلصين , عليّ بصيرة عقول المخلصين , عليّ و كفى أن أقول عليا عليّ , عليّ , علي

يا أيها المولى الولي و من له الشرف العلي و من به أنا و اثق
لا أبتغي مولى سواك ولا أرى إلا ولاك و من عداك فطالق
كم يعدلونني في هواك تعنفأ أوما دروا أنا عاشق أنا عاشق أنا عاشق

لا أبتغي مولى سواك و لا أرى إلا ولاك و من عداك فطالق
سيدي يا أمير المؤمنين أي الكلمات أنتخب , أم أي العبارات أتحدث بها , و هل في
القلب إلا سواك , يا سيد الأوصياء .

| | |
|-----------------------------|----------------------------|
| و أنا الخطيب الهبزي المصقع | أنا في مديحك ألكن لا أهتدي |
| أغرار عزمك أم حسامك أقطع | و لقد جهلت و كنت احذق عالم |
| هل فضل علمك أم جنابك أوسع | و فقدت معرفتي فلست بعارفي |
| نعم المراد الرحب و المستربع | يا من له في أرض قلبي منزل |
| نارٌ تشب على هواك و تلذع | أهواك حتى في حشاشة مهجتي |
| خلقاً وطبعاً لا كمن يتطبع | و تكاد نفسي أن تذوب صباة |
| و أنا الخطيب الهبزي المصقع | أنا في مديحك ألكن لا أهتدي |

لا أريد أن أطيل عليكم الكلام لربما طال بكم الجلوس و المكان ضيق و الجلوس يتعبكم ,
أشير إشارة بنحو و جيز إلى بعض الآيات الشريفة التي وردت في رواياتنا مفسرة في أمير
المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه , و قد أهملت و أهمل ذكرها في كتب المفسرين , كما
صنعنا من ذي قبل في ليلة ميلاد الصديقة الطاهرة عليها أفضل الصلاة و السلام , تناولنا
بعض الآيات الشريفة التي وردت في رواياتنا مفسرة فيها صلوات الله عليها , أما المفسرون
و أعني بالمفسرين هنا من الشيعة , في تفاسير علماء الشيعة أهملوا هذا الأمر و لم يلتفتوا
إليه , اليوم أيضاً أشير إلى بعض الآيات الشريفة التي وردت في رواياتنا مفسرة في أمير
المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ، وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ،
وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ) الآيات الشريفة الثلاثة من سور الواقعة
المباركة (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ، وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ

وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ) فِي هَذِهِ الْآيَاتِ فَقَطْ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى بَيَانٍ لِعُيُوبِهَا وَإِلَّا بَقِيَّةُ الْكَلِمَاتِ مَعْنَاهَا وَاضِحٌ .

(فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ) الْحُلُقُومُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ هُوَ الْحَلْقُ وَ الْحَلْقُ هُوَ هَذَا الَّذِي قَدْ يُقَالُ لَهُ الْمَذْبُوحُ أَوْ الْمَنْحَرُ وَ هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ تَشَعُّبُ الْمَجَارِيِّ ، مَجَارِي الْمَاءِ وَ مَجَارِي الْهَوَاءِ ، هَذَا الْمَكَانُ الَّذِي يَكُونُ تَحْتَ الرَّأْسِ ، تَحْتَ نَهَايَةِ الذَّقْنِ مَبَاشَرَةً ، الْعَرَبُ يَسْمُوهُ بِالْحَلْقِ وَ تَسْمِيهِ بِالْحُلُقُومِ أَيْضًا وَ الْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ) يَعْنِي أَنَّ رُوحَ الْإِنْسَانِ بَلَغَتْ إِلَى هَذَا الْحَدِّ ، لَا أُرِيدُ أَنْ أَشِيرَ إِلَى كَلِمَاتِ الْمَفْسَرِينَ فَنَحْنُ فِي غِنَى عَنْ كَلِمَاتِهِمْ وَ لَنَا كِفَايَةٌ كَافِيَةٌ بِكَلِمَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

وَرَدَ فِي رَوَايَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَاتِ الشَّرِيفَةِ (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ، وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ) الرَّوَايَةُ تَقُولُ ، تَنْظُرُونَ إِلَى وَصِيِّهِ ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ، وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ) الرَّوَايَةُ تَقُولُ ، تَنْظُرُونَ إِلَى وَصِيِّهِ ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ ، تَنْظُرُونَ إِلَى وَصِيِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَاذَا يَفْعَلُ الرَّوَايَةُ تَبِينُ ، يَبْشُرُ وَ لِيَهُ بِالْجَنَّةِ وَ عَدُوهُ بِالنَّارِ ، ثُمَّ تَسْتَمِرُّ الرَّوَايَةُ الشَّرِيفَةُ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ) الرَّوَايَةُ الشَّرِيفَةُ تَقُولُ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ) وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ) وَ لَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ، لَا تَعْرِفُونَ ، لَا تَلَا حِظُونَ مَجِيئُهُ عِنْدَ هَذَا الَّذِي بَلَغَتْ رُوحَهُ إِلَى الْحُلُقُومِ .

الرَّوَايَةُ هَذِهِ الَّتِي ذَكَرْتُمَا فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَاتِ أَشِيرُ إِلَى بَعْضِ مَصَادِرِهَا ، مِنْ مَصَادِرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ ، تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ فِي فِضَائِلِ الْعِتْرَةِ ، تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ فِي فِضَائِلِ الْعِتْرَةِ الظَّاهِرَةِ ، فِي الْمَجْلَدِ الثَّانِي ، فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْكِتَابِ ، لِسَيِّدِنَا شَرَفِ الدِّينِ الْحُسَيْنِيِّ

الاسترابادي النحفي رضوان الله تعالى عليه , و كذا هذه الرواية موجودة في كتاب (كنز جامع الفوائد) للعلامة المحدث الكراجكي رضوان الله تعالى عليه و أيضاً هذه الرواية ذكرها المتحدث المتبحر و المتتبع لكلمات أهل البيت , العلامة السيد هاشم البحراني رضوان الله تعالى عليه , في الجلد الرابع من تفسيره الشريف , البرهان , و ذكرها شيخنا محمد باقر المجلسي أيضاً رضوان الله تعالى عليه في الجزء السابع و العشرين من كتابه بحار الأنوار , و ذكرها أيضاً شيخنا المحدث عبد الله البحراني رضوان الله تعالى عليه في كتابه (عوالم العلوم) و بالنتيجة هذه الرواية ذُكرت أيضاً في كتبٍ أخرى , لكن هذا هو الذي يحضر ببالي الآن لمصادر هذه الرواية الشريفة , لكن هذه الرواية أُهملت و كانت عند الإهمال و قد راجعتُ أكثر تفاسير علماءنا , حتى المتوفر منها و غير المتوفر , فما وجدتهم يذكرون هذا المعنى في تفسير هذه الآيات الشريفة , لكن بالنتيجة وردت في روايات أهل البيت و كما قلت قبل قليل و لنا غنى بكلام آل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين . أنا ما أريد أن أطيل الحديث في تفاصيل هذا المعنى , لكن أشير إلى بعض المؤيدات التي تؤيد هذا المعنى الذي ذكرته .

عموم الآيات الثلاثة تحدثت بحسب الرواية التي فسرت الآيات , تحدثت عن حالة موت الإنسان و عن مجيء الأمير صلوات الله و سلامه عليه , فيأتي الأمير مبشراً لوليه , و يأتي الأمير مهدداً لعدوه , هذا المعنى الذي أشارت إليه الرواية و أشارت إليه الآيات الشريفة من المعاني التي تكاد أن تكون من ضروريات المذهب الإمامي , إن لم تكن هي من ضروريات المذهب الإمامي لا أريد أن أشير إلى أقوال العلماء بشكلٍ مفصل في هذا المطلب فقط أشير إلى كلام شيخنا المفيد رضوان الله تعالى عليه في كتابه (أوائل المقالات في المذاهب والمختارات) قال رضوان الله تعالى عليه , و القول أن المحتضرين يرون رسول

الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام عند الوفاة _ و القول أن المحتضرين يرون رسول الله صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام عند الوفاة , هذا بابٌ قد أجمع عليه كل أهل الإمامة و تواترت به الأخبار عن الصادقين من الأئمة عليهم أفضل الصلاة و السلام , ثم يستمر في كلامه , فقول شيخنا المفيد واضح الدلالة في معنى الإجماع , و الروايات كما قال شيخنا المفيد رضوان الله تعالى عليه تواترت في هذا المعنى , فالمضمون الذي دلت عليه الرواية إنما يوافق المعنى الذي أجمع عليه بحسب ما قال شيخنا , و المضمون الذي أشارت إليه الرواية في تفسير هذه الآيات وردت فيه الأخبار المتواترة عن أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين هذا من جهة .

من جهة ثانية , نفس هذه الآيات هي من أية سورة , هذه الآيات من سورة الواقعة الشريفة , يا ترى لنسأل أهل البيت عن سورة الواقعة , لمن هذه السورة ؟ و باسم من ؟ روايات الآل صلوات الله عليهم أجمعين تسمي هذه السورة بسورة علي صلوات الله عليه نصوص واضحة صريحة , ماذا تقول ؟ سورة الواقعة خاصةً لأمير المؤمنين عليه السلام لا يشاركه فيها أحد , خاصة لعلي صلوات الله و سلامه عليه , و لذلك أهل الأذكار و الأوراد . من الأوراد و الأذكار المعروفة عندهم , قراءة هذه السورة وأهداها لأمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه , لأنها سورته و كما تقول الروايات الشريفة , لا يشاركه فيها أحد , فهي له بل القرآن خاصة في علي و آل علي صلوات الله و سلامه عليه . و هذا المعنى الذي أشارت إليه إنَّ هذه السورة هي سورة علي , أشير إلى بعض المصادر التي أشارت إلى هذا المعنى , لأنَّه فيما سلف أشارت إلى هذا المعنى في بعض المجالس و بعض من لا خبرة له أخذ يشكل و يفسر الكلام على هذا المعنى , أشير إلى المصادر التي ذكرت هذا النص , أن هذه السورة خاصة بعلي لا يشاركه فيها أحد.

— المصادر التي ذكرت هذا النص :

— ثواب الأعمال لشيخنا أبي جعفر الصدوق رضوان الله تعالى عليه .

— مكارم الأخلاق .

— أعلام الدين .

— مجمع البيان لشيخنا الصدوق .

— جوامع الجامع أيضاً للطبرسي رحمة الله عليه .

— مصباح الكفعمي .

— الفقه الرضوي .

— الوسائل الشريف لشيخنا الحر رضوان الله تعالى عليه .

— متفق الوسائل .

— البرهان للسيد هاشم البحراني .

— البحار الشريف .

— عوالم العلوم .

— و من المعاصرين كتاب (جامع الأخبار و الآثار في فضل القرآن الكريم) .

و مصادر أخرى كثيرة لو أردنا أن نتبع نجد هذا المعنى واضحاً فيها و هذا النوع مذكور

فيها , هذه السورة , سورة خاصة لعلي , فعجيبٌ من علماء التفسير رغم كل هذه المعاني

التي وردت في الروايات , مفسرون بالنتيجة , هذه الآيات بالإمكان , إذا بلغت روحه إلى

الحلقوم و أنتم حينئذ تنظرون إليه و هو يموت و نحن أقرب إليه , الملائكة , بالنتيجة لا

يعني أن هذا المعنى معنأً خاطئ هذا قد يكون من ظواهر معاني الآيات , لكن بالنتيجة

هذا المعنى الذي ذكرته ورد في كلمات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين , و السورة

خاصةً لأمير المؤمنين صلوات الله عليه و المعنى الذي أشارت إليه الرواية في تفسير هذه الآيات , كما قال شيخنا المفيد , مما أجمع عليه أهل الإمامة و مما تواترت به الأخبار الشريفة (فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ) و هذه أشد الحالات , نحن الآن في أيام شهر رجب و ليالي شهر رجب من أفضل الليالي و هذا الشهر مقرونٌ بأسم علي صلوات الله و سلامه عليه و نحن هذه الليلة , نحن عبيدُهُ في هذا المكان نعقد هذا المجلس بذكره الأقدس صلوات الله و سلامه عليه , هذه الليالي و هذه الشهور الثلاثة , رجب و ما بعد رجب , هذه الشهور الثلاثة هي شهور التوبة , هذه الشهور هي شهور التفكر , هذه الشهور هي شهور الإنابة و إذا أردنا أن نراجع حياة كثير من الأولياء , حياة كثير من العرفاء , حياة كثير من العلماء , حياة كثير من أولياء أهل البيت , إنما وفقوا للتوبة , إنما وفقوا للإنابة في مثل هذه الأيام و هذه الحالة التي أشارت إليها الآيات الشريفة , انه إذا بلغت الروح إلى الحلقوم , يعني أنّ الإنسان سيودع الدنيا , يعني أنّ الإنسان سيرحل عنها , إذا بلغت الروح إلى الحلقوم أنتهى كل شئ , حينئذ لا ينفع مال و لا بنون , حينئذ لا تنفع البيوت , حينئذ لا تنفع الأموال , لا ينفع كل شئ , إلا ولاية علي صلوات الله و سلامه عليه , و لذلك الحارث الهمداني يدخل على أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه , الإمام يقول , ما الذي جاء بك يا حارث , قال , حبك يا أمير المؤمنين , الذي جاء بي لزيارتك حبك يا أمير المؤمنين قال , أو تحبني يا حارث , قال , نعم و الله يا أمير المؤمنين , قال , إذا تراني إذا بلغت روحك إلى الحلقوم , تراني حيث تحب , وليتك تراني , في أي موضع و أنا أذود الرجال عن الحوض , أي رجال , أولئك الذين فصموا عروة الولاية , تراني أذود الرجال عن الحوض كما تذاذ غريبة الآبل و ستراني , تراني كما تحب و تراني على الصراط بلوآء الحمد بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و تراني حيث تحب , تراني في هذه

المواضع و تجديني في تلك المقامات و في تلك المواقف العسيرة , فإذا بلغت الروح إلى الحلقوم , حينئذ يرى الإنسان علياً صلوات الله عليه و حينئذ يحضر علي عند الإنسان , لأنَّ علي أمر الله سبحانه و تعالى و ما من ميت يموت إلا و يحضره علي , هذا المعنى وارد في رواياتنا و أنا ما أريد أن أدخل في تفاصيله , لكن هذا المعنى , حضور علي صلوات الله و سلامه عليه حضوره عند الموت , لأنَّ علياً حقيقة الحياة , لأنَّ علياً دوام الحياة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) القرآن يصدع في أوصافنا في سورة الأنفال الشريفة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) لنترجع إلى باقر العترة , إلى صادق العترة , سيدي يا ابن رسول الله أي دعوة هذه , دعوة الحياة هذه , إذا دعاكم لما يحييكم , دعوة الحياة هذه , أي حياة و أي دعوة , فيقولون , أنها ولاية علي صلوات الله عليه , أرجع إلى رواياتهم , أرجع إلى كلماتهم الشريفة , هذا الأمر الذي ندعى إليه لنحيا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) هذا الذي يكون سبباً باعثاً للحياة و ولاية علي صلوات الله و سلامه عليه , لأن الحياة الحقيقية في ولاية علي و إن كان هذا المطلب يحتاج إلى كشف بعض نكاته , لكن الوقت ما يسع و أريد أن أشير إلى مسألة أخرى , كان في بالي أن أتحدث عن معنى الحياة في ولاية أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه , إن شاء الله أترك الحديث إلى وقتٍ آخر و شهر رجب مليء بالمناسبات , و إن شاء الله بعد ليلتين , يعني في ليلة منتصف شهر رجب , لأنَّه في اليوم الخامس عشر شهادة سيدتنا العقيلة زينب الكبرى صلوات الله و سلامه عليها , إن شاء الله في نفس المكان , في نفس الوقت المجلس منعقد بذكر العقيلة عليها أفضل الصلاة و السلام , و كذا بقية الأيام و المناسبات في هذه الأشهر الشريفة .

فحضوره صلوات الله و سلامه عليه لأنّه مظهر الحياة الحقيقية , حضوره عند هذا الميت هو الذي يجعل الموت حالة حياة , لأنّ الموت ليس هو بحالة انعدام , ليس هو بحالة فناء و إنّما هو نقل من دارٍ إلى دار , حضوره هو الذي يعطي للموت معنى الحياة , فإمّا حياة أبدية بنعيم علي و آل علي..

.....(إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت).....

أشير إلى هذه الرواية الشريفة التي ذكرها المولى صادق المازندراني رضوان الله تعالى عليه , في شرحه لكتاب الكافي الشريف , الرواية منقولة عن الإمام الباقر صلوات الله و سلامه عليه الذي ينقل الرواية من هو , الحكم ابن عتيبة و الحكم ابن عتيبة من الذين عرفوا بالانحراف من أهل البيت , الحكم ابن عتيبة من الفرقة البكرية , كان بكرياً و من الذين عرفوا بابتعادهم عن الإمام الباقر صلوات الله و سلامه عليه و إن كان قد يجلس في مجلسه , لكنه مبتعد حقيقةً بقلبه عن الإمام الباقر صلوات الله و سلامه عليه , كان بكرياً و البكرية هؤلاء يقولون بولاية علي صلوات الله عليه و ولاية الثلاثة الذين سبقوه , من فروع الفرقة الزيدية , بالنتيجة الآن ليس الحديث عن البكرية و شؤونات البكرية , الراوي هو الحكم ابن عتيبة و الحكم ابن عتيبة كما قلت قبل قليل بكري , لكن لأنّ هذه الحادثة أثرت في نفسه بالغ التأثير يذكر هذا الكلام , ماذا يقول الحكم ابن عتيبة , يقول , بينا أنا و أبو جعفر الباقر صلوات الله عليه في بيته , في البيت و كان البيت غاصاً بأهله , غاصاً بأهله , يعني أهل بيت الإمام و كذلك شيعته , بالنتيجة المجلس كان غاصاً بالجلاس و كان البيت غاصاً بأهله و إذا بشيخ يتوكأ على عَنزَةٍ _ و العَنَزَةُ عصا , تكون أقصر من الرمح و أطول من العصا الاعتيادية التي يتوكأ عليها , الرمح عادةً إمّا يكون بطول الإنسان و إمّا أطول من الإنسان و إلاّ الرمح عادةً ما يكون أقصر من

الإنسان ، الرمح إمّا يكون بطول الإنسان و إمّا يكون أطول من الإنسان و العصا التي يتوكأ عليها غالباً تصل إلى محضن الإنسان في طولها ، أمّا العنزة فتكون أقصر من الرمح و أطول من العصا التي يتوكأ عليها _ يقول و إذا بشيخ أقبل يتوكأ على عنزة ، الإمام الباقر جالس في بيته و هذا الحسن ابن عتبية الذي ينقل الحادثة موجود أيضاً و البيت غاصُّ بأهله ، المجلس مزدحم ، غاص يعني مزدحم لا يوجد فيه مكان فسيح ، وسيع للقادم و إذا بهذا الشيخ جاء يتوكأ على عنزة ، فلما وصل إلى المجلس وقف باتجاه الإمام الباقر صلوات الله و سلامه عليه قائلاً السلام عليك يا ابن رسول الله و رحمة الله و بركاته ، ثمَّ سكت ، فأجابه الإمام و عليك السلام و رحمة الله و بركاته ، يقول ثم أدار وجهه بناحية البيت يعني إلى الجلاس في المجلس ، فقال ، السلام عليكم ، لكنه ما ابتدأ ، ما أراد أن يسلم عليهم كما يسلم على الإمام ، يعني ما قال له السلام عليكم و رحمة الله ، خص ذلك السلام بالإمام ، فأدار وجهه إلى الجلاس قائلاً السلام عليكم ثمَّ سكت ، فأجابوه وردوا السلام عليه بأجمعهم ، لما ردوا السلام عليه حينئذٍ أدار وجهه باتجاه الإمام الباقر صلوات الله و سلامه عليه ، المجلس غاص بالناس و ما يوجد مكان قريب من الإمام الباقر و لذلك هذا الشيخ يتكلم بهذا الكلام ، قال يا أبا جعفر ، سيدي يا ابن رسول الله ، جعلت فداك أدني منك _ لأنَّه لم يكن مكان فسيح في المجلس و ما كان كذلك مكان يسع لبعض الأشخاص قريباً من الإمام الباقر _ قال يا ابن رسول الله جعلت فداك ، أدني منك ، الإمام يلتفت إليه و الشيخ يستمر في كلامه أدني منك جعلت فداك و الله إني لأحبكم و أحب من يحبكم و والله ما أحببتكم و أحببت من يحبكم لطمع في دنيا و الله إني لأبغض عدوكم و أبرأ منه و والله ما أبغضت عدوكم و لا برأت منه لو تر كان بيني و بينهم _ الوتر يعني الثأر ، لا أبغضهم لثأر فيما بيني و بينهم _ و والله ما

أبغضتهم لو تر كان بيني وبينهم والله إني لأحل حلالكم و احرم حرامكم و انتظر الرضا
 _ الشيخ بين هذه المعاني أحبكم , أحب من يحبكم و ليس بذلك طمع في دنيا , أبغض
 عدوكم , أبرأ منه و ليس ذلك لو تر فيما بينه و بينهم , أحل حلالكم , أحرم حرامكم و
 أنتظر الرضا , يعني أنا في مقام الخدمة و الطاعة في كل حالٍ من أحوالي _ فهل ترجوا لي
 _ يعني بعد كل هذا يا ابن رسول الله _ هل ترجوا لي من خير _ يعني ما الذي سألقاه
 بعد هذا العمر الذي أهديته , بعد أن أتم الشيخ كلامه , الإمام الباقر يلتفت إليه يقول ,
 إِيَّايَ و يقعدُهُ إلى جنبه _ الإمام صلوات الله و سلامه عليه حينما يتعامل معه كما
 يتعامل الأب الرؤوف مع طفله _ إِيَّايَ و أقعدُهُ إلى جنبه _ و الإمام يخاطبه بحنانِ
 الأبوة , الإمام يخاطبه بخلق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , الإمام يخاطبه ببشاشة
 علي صلوات الله و سلامه عليه , الإمام يخاطبه بمحبة الحسن و برأفة الحسين صلوات الله
 و سلامه عليهما _ الإمام يقول , أيها الشيخ إنَّ أبي _ إنَّ أبي علي ابن الحسين صلوات
 الله عليهما كان قد سأله رجل مثل الذي سألتني عنه _ الإمام ما يريد أن يتحدث عن
 لسانه , يريد أن يتحدث عن أبيه صلوات الله و سلامه عليه و كان كثيراً الإمام صلوات
 الله عليه يتحدث عن أبيه السجاد , لماذا ؟ لشدة مظلومية الإمام السجاد و حتى إمامنا
 الصادق , هذا الراوي يقول , يا ابن رسول الله , الحديث أرويه عنك , أسمعك عنكم ,
 أرويه عنك أم عن أبيك , قال إذا رويته عن أبي فهو أحب إلي , فأروه عن أبي , حينما
 الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين يفعلون هذا لأنهم يريدون بيان مظلومية الأئمة
 الذين سبقوهم و مظلوميتهم واحدة و مصيبتهم واحدة , أشهد أنكم قد أمرتم فلم تطاعوا
 , هكذا نخاطبهم في الزيارة , و دعوتهم فلم تجابوا _ إي و الله يا سادتي _ فقال أيها
 الشيخ إنَّ أبي علي ابن الحسين كان قد سأله رجل مثل الذي سألتني عنه فأتى , الإمام

الباقر صلوات الله عليه ينقل كلام الإمام زين العابدين صلوات الله عليه , هذا سأل نفس السؤال بعد أن عرف دينه , فهل ترجوا لي , ماذا قال الإمام عليه السلام , قال إن تمت ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله و على علي , يعني إن كنت على هذا الحال , إن تمت ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله و على علي و الحسن و الحسين و علي ابن الحسين و يثلج قلبك و يبرد فؤادك و تقر عينك و تستقبل بالروح و الريحان , مع الكرام الكاتبين , متى و تستقبل , هذه المعاني كلها متى ؟ إذا بلغت روحك , و الإمام صلوات الله و سلامه عليه يقول , وقد هوى , يعني الإمام السجاد بيده إلى حلقه , إذا بلغت إلى هنا , إذا بلغت إلى هذا الحد , حينئذٍ تستقبل بالروح و الريحان و أهوى بيده إلى حلقه الشريف , يعني إلى منطقة الحلقوم , المنطقة المقدسة , صلوات الله و سلامه عليه , إن تمت ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله و على علي و الحسن و الحسين و علي ابن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين , و يثلج قلبك و يبرد فؤادك و تقر عينك و تستقبل بالروح و الريحان مع الكرام الكاتبين إذا بلغت روحك إلى هاهنا , إذا بلغت نفسك إلى _ و إن تعش _ إذا بقيت حياً _ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَقْر عينك _ يقر عينه بالولاية و إلاَّ المؤمن مبتلى في حياته و إنما يقر عينه , يبلغ به الحب إلى أنه يرى قرار العين و يرى حرقة العين بمحبة علي صلوات الله و سلامه عليه .

و إن تعش , إن تبقى يقر الله عينك سبحانه و تعالى , و تكون معنا و هي هذه الأمنية التي تتطلع إليها قلوب أحبة أهل البيت _ و تكون معنا في السنام الأعلى _ و تكون معنا و كفى , هي هذه الأمنية التي تتطلع إليها القلوب التي بويعت في محبة أهل البيت و في محبة أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه , الإمام بعد يكمل كلامه صلوات الله و سلامه عليه , الشيخ يسأل من الإمام _ يا أبا جعفر كيف قلت _ الشيخ كان متوجه

بكل أسماعه لكلام الإمام , لكن الشوق و الرجاء هو الذي يبعثه للسؤال _ يا أبا جعفر كيف قلت , الإمام أيضاً يعيد الكلام نفسه لهذا الشيخ , فبعد أن يعيد الإمام عليه السلام الكلام , الشيخ يكبر الله أكبر , أنا إن مت أرد على رسول الله صلى الله عليه و آله و أنا , من أنا , هذا التكبير , الشيخ يشير فيه إلى هذا المعنى , من أنا حتى أرد على رسول الله , إذا ما بدا بفضل عليّ و آل عليّ صلوات الله عليهم _ الله أكبر أنا إن مت أرد على رسول الله صلى الله عليه و آله و على عليّ و الحسن و الحسين و علي بن الحسين عليهم السلام و تقر عيني و يثلج قلبي و يبرد فؤادي و استقبل بالروح و الريحان مع الكرام الكاتبين _ لاحظوا هو متوجه إلى كل كلام الإمام _ و استقبل بالروح و الريحان مع الكرام الكاتبين إذا بلغت نفسي إلى ها هنا , إلى الحلقوم _ و إن بقيت يقر الله عيني و أكون معكم في السنام الأعلى _ بعد ذلك , الحكم ابن عتيبة يقول , فبداء الشيخ ينحب نحياً و ينشج نشيجاً , تقول الرواية و أخذ ينحب و ينشج ها , ها , ها , يعني بصوت عال و أخذ ينحب نحياً و ينشج نشيجاً عالياً , يقول حتى ألصق نفسه بالأرض , إنما ألصق نفسه بالأرض , عادة الذي يفعل شديد الانفعال و يبكي شديد البكاء و ينتحب شديد النحيب يلقي بنفسه إلى الأرض حتى يلصق نفسه إلى الأرض _ يقول حينئذ بكى كل أهل المجلس , الذين كانوا في المجلس , فبكى كل أهل البيت , كما تقول الرواية , بكوا بأجمعهم لأجل الذي رأوه من هذا الشيخ , يقول و أقبل أبو جعفر , الإمام الباقر عليه السلام , بأي حال أقبل , يقول و أقبل و هو جاثٍ , أقبل يعني أدار وجهه إلى المجلس _ و أقبل أبو جعفر عليه السلام يمسح بأصبعه الدموع من حماليق عينيه , الإمام هكذا فعل _ و أقبل أبو جعفر صلوات الله و سلامه عليه يمسح بأصبعه الدموع من حماليق عينيه , حماليق العينين يعني حمق الأجنان الباطن عليه , يمسح باطن عينيه , و

أقبل أبو جعفر يمسح عينيه بأصبعه , يمسح بأصبعه الدموع من حماليق عينيه و ينفضه , ينفض الدموع من يده على أرض المجلس , يقول بعد ذلك الشيخ جلس , الشيخ بعد ذلك جلس , قال , سيدي يا ابن رسول الله , سيدي يا أبا جعفر أعطني يدك , فالإمام صلوات الله و سلامه عليه أعطاهُ يده فقبلها , وضع عينيه على يد الإمام صلوات الله و سلامه عليه وضعها على خده , يقول بعد ذلك هذا الشيخ حسر عن صدره و بطنه و أخذ يد الإمام صلوات الله و سلامه عليه و أخذ يمسح بها على صدره و بطنه و دموعه تفجرت في حالة البكاء , بعد ذلك , بعد أن قبل يد الإمام و مسح بيد الإمام على بطنه و صدره قام على قدميه و قال السلام عليكم , هذا السلام سلام الوداع , و قال السلام عليكم و ذهب , يقول , و بقي الإمام الباقر ينظر إليه و هو يذهب ينظر إلى قفاه و يلتفت إلى أهل المجلس و يقول من أراد منكم أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا الرجل _ من أراد منكم أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا الرجل , هو الحكم ابن عتيبة يقول , البكاء بقي مستمراً , فلذلك هو يعلق يقول , يقول , و ما رأيت مأتماً قط إلا في هذا مجلس (يشبه ذلك المجلس)

هذا المجلس كان بمثابة المأتم , هذا الشيخ , و هذا المعنى الذي ورد في كلمة الإمام الباقر صلوات الله و سلامه عليه تؤيد المعنى الذي نحن بصدده , تؤيد المعنى الذي أشرنا إليه من حضوره صلوات الله و سلامه عليه . و ليس هو فقط و إنما يحضر الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين , في بعض الروايات , أن المؤمن , من الذي يحضر عنده , يقول , يقف عند رأسه رسول الله صلى الله عليه و آله و عند جنبه الأيمن يقف عليه صلوات الله و سلامه عليه , يا أبا الغيث أغثني يا علي أدركني و على الجانب الأيسر من الذي يقف , شفيع المذنبين سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه و عند الرجلين من الذي يقف ,

سيد شباب أهل الجنة , ريحانة رسول الله , أبو محمد صلوات الله و سلامه عليه , الحسن الزاكي , يقف عند رجلي المؤمن و حينئذ يقول ملك الموت , هؤلاء أصحابك , هؤلاء أولياؤك , هؤلاء الذين توليتهم في الدنيا و تريد أن تلحق بهم , فحينئذ لا يجد المؤمن بدأ من الالتحاق , لأنَّ شوقه هو الذي يدفعه للالتحاق بهم , هكذا تقول روايات أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين , سيدي يا أبا الحسن , سيدي يا أمير المؤمنين , أقسمُ عليك بوجه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لطالما كنت ناظراً عند وجهه الشريف , لأنَّه صلوات الله و سلامه عليه ما كانت عينه تنزل عن وجه رسول الله , كانت عينه دائماً ناظرة إلى وجه رسول الله حتى في حال حربِهِ , أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه , أمير المؤمنين لا ينظر إلى وجه قط , نعم في أيام رسول الله كان ينظر في حال الحروب , ينظر إلى وجه رسول الله , نعم في هذه الحالة كان يلتفتُ عليّ إلى وجه رسول الله , سيدي يا أبا الحسن , أشهدُ أنَّك تسمعُ كلامي و تشهدُ مقامي إي و الله يا سيد الأوصياء , أقسمُ عليك بوجه رسول الله أن توفقنا , أن تُسددنا لرؤية وجهك حين الاحتضار _ أن تُسددنا لرؤية وجهك حين الاحتضار و أنت تُبشِّرنا بالقرب منك , يا أبا الحسن , سيدي يا أمير المؤمنين , ربما طال المجلس و المجلس فيه جمعٌ من أحبّابكم , سيدي يا تُرى ماذا و بماذا أختمُ حديثي و بأي العبارات أسطر مديحي

ومدحك بين الناس أقصر قاصر

بريء المعاني من صفات الجواهر

و يكبر عن تشبيهه بالعناصر

بريء المعاني من صفات الجواهر

و يكبر عن تشريفه بالعناصر

تعاليت عن مدحٍ فأبلغ خاطب

صفاتك أسماءً و ذاتك جوهرٌ

يجل عن الأعراض و الأين و المتى

صفاتك أسماءً و ذاتك جوهرٌ

يجل عن الأعراض و الأين و المتى

فقبرك ركني طائفا و مشاعر
 فحبك أفضل عدتي و ذخائر
 فمدحك أسنى من صيام الهواجر
 فحبك أنسي في بطون الحفائر
 ولا سمع اللاحون يوماً معاذر

إذا طاف قومٌ بالمشاعر و الصفا
 و إن زحر العباد نسك عبادة
 و إن صام ناسٌ في الهواجر حسبةً
 و أعلم إني إن أطعت غوايتي
 فو الله لا أقلعت عن لهو صبوتي

صبوي في عليّ و آل عليّ , و غرامي في عليّ و آل عليّ .

ولا سمع اللاحون يوماً معاذر
 أطعت الهوى و الغي غير محاذر
 فكن شافعي يوم المعاد و ناصر
 و ساتر وجه منك ليس بساتر
 عليه العدى من مفضعات الجرائر

فو الله لا أقلعت عن لهو صبوتي
 إذا كنت لنيران في الحشر قاسماً
 نصرتك في الدنيا بما أستطيعه
 فليت تراباً حال دونك لم يكن
 لتنظر ما لاقى الحسين و ما جنت

صلى الله عليك سيدي يا أبا عبد الله , صلى الله عليك سيدي يا أبا عبد الله , صلى الله عليك سيدي يا أبا عبد الله .

اللهم وفقنا لمعرفة عليّ و آل عليّ , اللهم وفقنا في حزب عليّ و آل عليّ و احشرنا في
 زمرة عليّ و آل عليّ , اللهم و أغفر لنا كل ذنبٍ باعد بيننا و بين عليّ و آل عليّ ,
 اللهم عرفنا وجوه عليّ و آل عليّ , عند الممات و عند الصراط و عند الميزان و عند
 تطاير الصحف , اللهم لا تفرق بيننا و بين عليّ و آل عليّ طرفة عينٍ أبداً في الدنيا و
 الآخرة , بمحمد و آل محمد .

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين اشف صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام .

أسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

-
ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت
فُيرجى مُراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ)